@ 356 @ ذلك على موافقته لموسى وأنّ الرسالة ممكنة لإمكان المعجزة إذ لم يدفع إمكانها بل قال : { قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ } ويأتي الكلام على هذا الطلب من فرعون للمعجزة ، وقرأ نافع { عَلَىّ أَنْ * لا أَقُولَ } بتشديد الياء جعل { عَلَى } داخلة على ياء المتكلم ومعنى { حَقِيقٌ } جدير وخليق وارتفاعه على أنه صفة لرسول أو خبر بعد خبر و { أَن لا أَقُولَ } الأحسن فيه إن يكون فاعلاً بحقيق كأنه قيل يحقّ على كذا ويجب ويجوز أن يكون { أَن لا أَقُولَ } مبتدأ و { حَقِيقٌ } خبره ، وقال قوم : ثمّ الكلام عند قوله { حَقِيقٌ } و { عَلَى أَن لا أَقُولَ } مبتدأ وخبره ، وقرأ باقي السبعة على بجرها { أَن لا أَقُولَ } أي { حَقِيقٌ } على قول الحق ، فقال قوم : ضمن { حَقِيقٌ } معنى حريص ، وقال أبو الحسن والفرّاء والفارسي : على بمعنى الباء كما أنّ الباء بمعنى على في قوله و { لا * تَقْعُدُواْ بِكُلّ صِراطٍ } أي على كل صراط فكأنه قيل : { حَقِيقٌ } بأن لا أقول كما تقول فلان حقيق بهذا الأمر وخليق به ويشهد لهذا التوجيه قراة أبيّ بأن لا أقول وضع مكان على الباء ، قال الأخفش : وليس ذلك بالمطرد لو قلت ذهبت على زيد تريد بزيد لم يجز ، وقال الزمخشري : وفي المشهورة إشكال ولا يخلو من وجوه ، أحدها : أن يكون مما يقلب من الكلام لا من الإلباس كقوله : .

وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر .

ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح انتهى ، هذا الوجه وأصحابنا يخصّون القلب بالشعر ولا يجيزونه في فصيح الكلام فينبغي أن ينزه القراءة عنه ، وعلى هذا يصير معنى هذه القراءة معنى قراءة نافع ، قال الزمخشري : والثاني أن ما لزمك لزمته فلما كان قول الحق حقيقاً عليه كان هو حقيقاً على قول الحقّ أي لازماً له ، قال الزمخشري : والثالث أن يضمن { حَقِيقٌ } معنى حريص تضمين هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب انتهى يعني بالكتاب كتاب سيبويه والبيت : % (إذا تغنى الحمام الورق هيجني % .

ولو تسليت عنها أم عمار .

. %)

قال الزمخشري : والرابع وهو الأوجه وإلا دخل في نكت القرآن أن يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روى أنّ عدوّ ا فرعون قال لما قال { إِنّى رَسُولٌ مّن رّبّ الْعَالَمِينَ } كذبت فيقول أنا حقيق على قول الحقّ أي واجب على قول الحق أنْ أكون أنا قائلة والقائم به ولا يرضى إلا بمثلي ناطقاً به انتهى ولا

يتّضح هذا الوجه إلا إن عنى أنه يكون { عَلَى أَن لا أَقُولَ } صفة كما تقول أنا على قول الحقّ أي طريقي وعادتي قول الحق ، وقال ابن مقسم { حَقِيقٌ } من نعت الرسول أي رسول حقيق من ربّ العالمين أرسلت على أن لا أقول على ا إلا الحق وهذا معنى صحيح واضح وقد غفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعليق { عَلَى }